حكايات وأساطير للأولاد

صبيٌّ من الغابة



منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصوّرة ، ملوّنة ، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية .



منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

صَبِيٌّ مِنَ الغَابَة

تَعِيشُ بَعْضُ القبائِلِ الإفْرِيقِيَّةِ في أكواخٍ صغيرةٍ مكوَّنةٍ[1] من أغصانِ الشَّجَرِ .

وفي كثيرٍ مِنَ الأحيانِ ، ينامُ جميعُ أفرادِ الأُسرةِ ، في كوخٍ واحدٍ ، وذلِكَ لضِيقِ ذاتِ يَدِهِم[2] وشِدَّةِ فَقْرِهِمْ .

وكَانَ سَالِمٌ طفلاً ذكياً ، يُحِبُّ والدَيْه ، كثيراً ، كما كانَ مُعْجَباً بأبيهِ الذي يُزاوِلُ أعمالاً كثيرةً[3] ، لكي يُنفِقَ[4] على أُسْرَتِهِ ويَرُدَّ عنها قسوةَ الجوعِ .

كان والدُ سالِمٍ ، يَذْهَبُ إلى الغَابَةِ لِيَصْطَادَ بعضَ الحيَواناتِ

(١) مكوَّنة : مؤلفة ، مشكَّلة
(٢) ضيق ذات اليد : الفقر وقلة المال
(٣) يزاول الأعمال : يمتهنها ، يعمل فيها
(٤) ينفق : يصرف

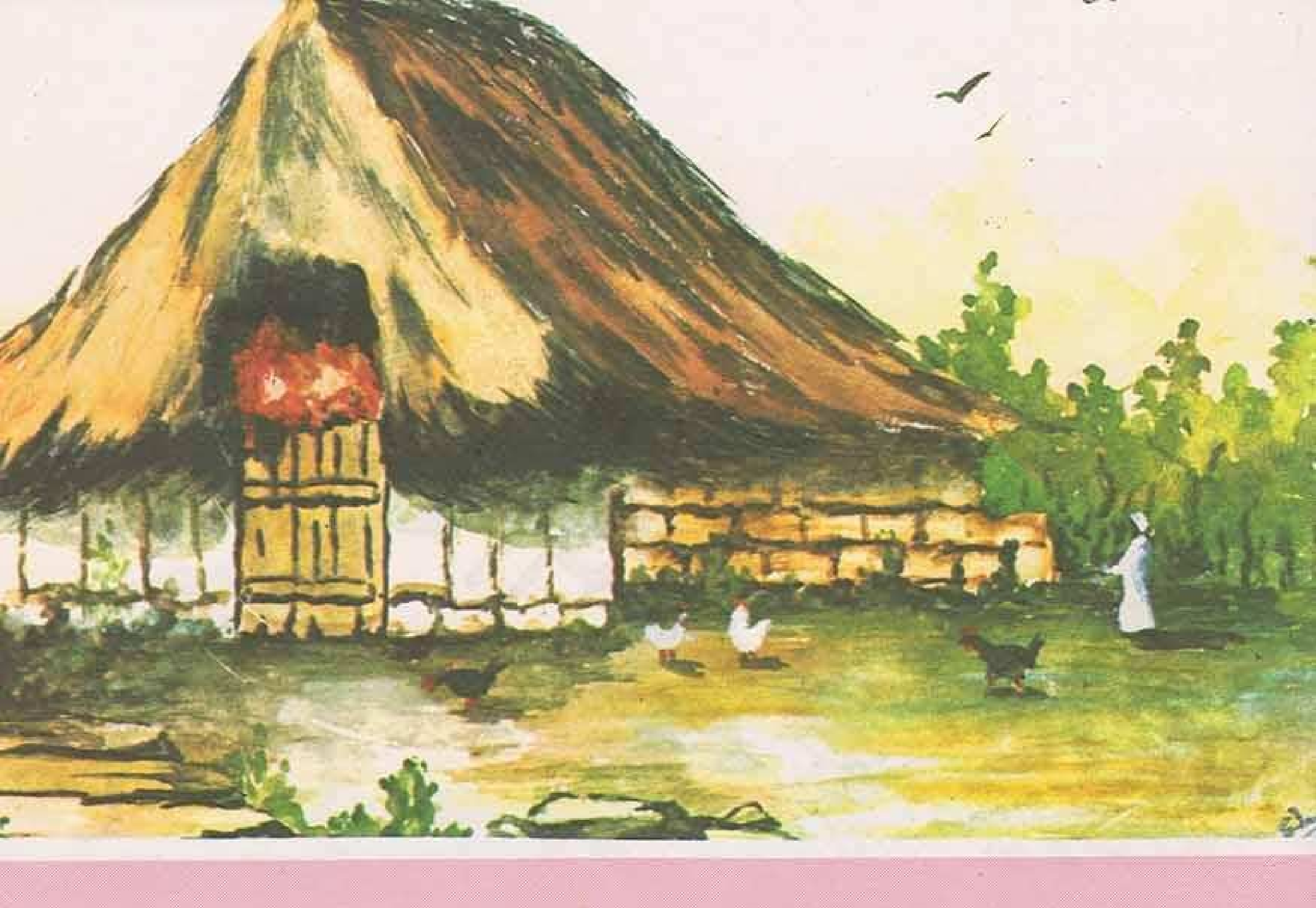
ويبيعَ فِراءَها وجلودَها ، أو يقتاتَ هو وأسرتُه بلحومِها إذا كانَتْ من الحيواناتِ التي تُؤكَلُ ، فالمعْروفُ أنَّ الحيواناتِ المفترِسةَ ، كالأَسَدِ والضَّبُعِ والنَّمرِ لا تُؤكَلُ لحومُها . أما الغِزلانُ والوعولُ والأَبقارُ الوحشيَّةُ والأَرانِبُ البَرِّيَّةُ ، فلحومُها طَيِّبَةُ المَذَاقِ .

وكان والدُ سالِمٍ عَلاوَةً على اشْتغالِه بالصَّيدِ ، يقطعُ بعْضَ الأَشْجارِ ، ويبيعُ خشَبَها ، كما كانَ يَفْلَحُ قِطعةً صغيرةً من الأَرْضِ ، إلى جوارِ كوخِهِ ، ليزرعَ فيها القَمْحَ والذُّرَةَ وبعضَ الخُضراواتِ .

كانَ الأَبُ يخرُجُ من كوخِهِ عندَ شروقِ الشمسِ ، ولا يعودُ إليه إلا بَعْدَ الغُروبِ .

كانَ سالِمٌ يتمنى لَوْ أنَّ والدَه يتَمتَّعُ بشيءٍ من الراحةِ . وكانَ يُقارِنُ بينَه وبينَ (عبدِالله) الذي كانَ يقيمُ مَعَ أُسْرَتِهِ ، على مقربةٍ منهم . وكم كانَ يَجِدُ الفرقَ شاسِعاً[1] بينَ الاثنينِ ، فيصمتُ

(١) الشَّاسِعُ : الكبير ، الواسع



وَيَتَأَمَّلُ ..

كانَ (عبدُ اللهِ) مُدَرِّساً في مَدْرسةٍ أوَّليَّةٍ، وكانَ يتقاضى مُرَتَّباً شهرياً، يكفيهِ ويكفي أولادَهُ، فإذا عادَ من المدرسةِ يستريحُ في منزلِهِ، أو يخرُجُ معَ أسرته، للتنزُّهِ في الغابةِ.

ولكنَّ والدَ سالمٍ لم يكُنْ متعلّما، ولَمْ يكنْ يهتمُّ بالتعليم. فَلَمْ يرسِلِ ابنَهُ إلى المدْرسةِ، بلْ كانَ يودُّ لو يمتهنُ مِهنتَهُ، فالعلمُ قد لا يُفيدُ، لكنَّهُ صمَّمَ[1] على أنْ يتعلَّمَ، حتى يكونَ مُدرِّساً مثل جارِهِ (عبدِ اللهِ)، وبذلك يُساعِدُ أسرتَهُ، ويُخَفِّفُ المسؤوليَّةَ عن أبيهِ.

(١) صمَّمَ: قرَّرَ، عزَمَ على..



ولمّا أبدى سالمٌ رغبتَهُ تلكَ لأبيهِ ، شجّعهُ على ذلكَ ، وذهبَ معَهُ إلى (عبدِ اللهِ) الذي تكفّلَ بإدخال سالمٍ المَدْرسةَ ، وغيّرَ الأبُ رأيَهُ ، نظراً لِما كانَ يُحسُّ به من التّعَبِ والشقاء ، وأشفقَ على ولَدِهِ كيلا يذوقَ ما ذاقَ هوَ ، فالعِلْمُ لا شكَّ مفيدٌ ...

أقبلَ سالمٌ على الدراسةِ إقبالاً ،شديداً فكانَ إذا خرجَ من

المدرسةِ ، استقبلَهُ كَلْبُهُ ، وهو يَقفِزُ حَــوْلَهُ ، ثُمَّ يجري أمَامَهُ نحوَ الغَابَةِ ظنًّا منه أنَّ سالماً سَيَصْحَبُهُ كَعادتهِ إلى نزهةٍ في الغابةِ ..

فكانَ سالمٌ يقولُ لكلبهِ :

ــ كلَّا .. إنَّ نُزهَتِي الآنَ بيْنَ الكُتُبِ التي أدْرُسُهــا ، ولا أفْضَلَ منها ولا أجْدَى[1] ، تعالَ امكُثْ معي وأنا أستذْكِرُ دُرُوسِي ..

وكانَ الكلبُ الأَمينُ ، يَقبَعُ على مقرُبَةٍ مِنْ سالم ، وهُوَ يستذكرُ دُرُوسَه ، ولا يُحرِّكُ ساكِناً ..

كانَ سالمٌ يُحِبُّ جميعَ الحيَوانَاتِ .. كما كانتِ الحيوانات هي الأُخرى تُحبُّهُ .. لأَنَّهُ كان رحيماً بها لا يَقْسو عليها ولاَ يضرِبُها . وكان يهتَمُّ بهذه الحيواناتِ اهتماماً كبيراً ، فيُحضِرُ طَعَامَها بنفسه ، ويرى في صُحبتِها الكثيرَ من السُّرورِ والطُّمَأْنينةِ[2] .

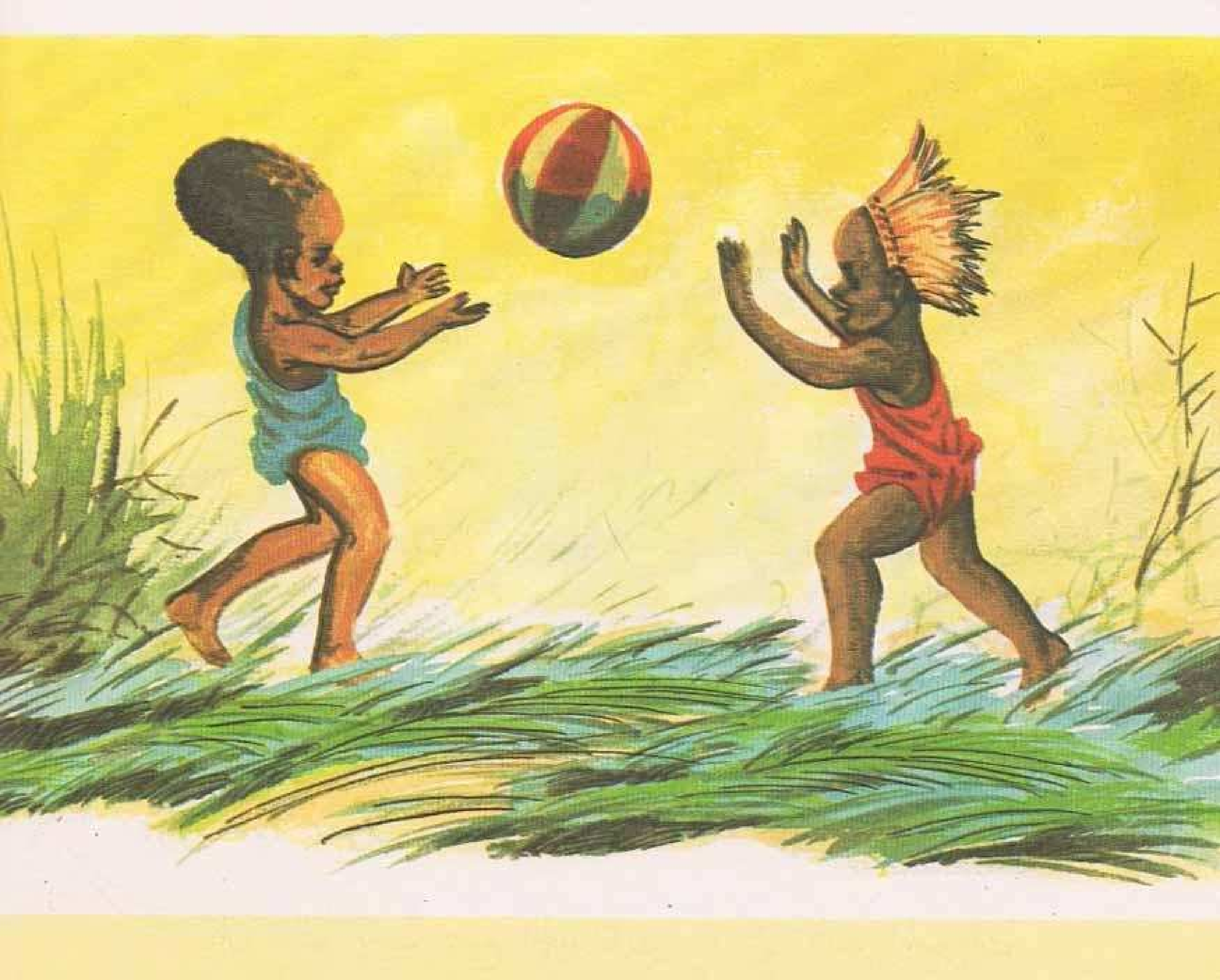
كان سالمٌ يُطلقُ اسماً معيناً على كلِّ حيوانٍ عِندهم .

كان يُسمِّي الجمل (صَبُورْ) ، وذلكَ لأَنَّ الجِمالَ معــروفَةٌ

---

(١) أجْدَى : أفْيَدُ

(٢) الطُّمَأنينة : الرَّاحةُ والأمْنُ



بالصَّبْرِ وطُولِ الاحتمالِ، ولقد سُمِّيتْ بحَقٍّ سُفُنَ الصَّحْراءِ.

وكان يُسمِّي الحِمَارَ الأَسْمرَ (حَمُولْ) لأَنَّ الحمَير لَدَيْها قُدْرةٌ علَى أنْ تحمِلَ الكثيرَ من الأَثقال، وهي لا أشقى منها ولا أقلّ كُلْفَةَ ومصاريفَ.

أمّا الحِصَانُ فكانَ يسميِّهِ (بَرْقْ) لأنه كانَ عظيمَ السُّرْعَةِ، وكأنَّ سرعتَهُ تُشْبِهُ البَرْقَ.

كان سـالمٌ في بَعْض الأَوْقاتِ ، يَحمِلُ مَقْعَداً ، ثم يَخْرُجُ من الكوخ ليَستذكِرَ دُرُوسَه ، وقدْ وقف أمامَهُ الحمارُ (حمولْ) ومن خلفِهِ الجوادُ (بَرْقْ) ..

وَسُرَّ والدُ سالمٍ باجتهادِ ابنِه سُروراً عظيماً . ولكنَّه أشفق عليه ، لأَن سالمـاً كان يحرمُ نَفْسَهُ من النُّزُهاتِ ، ويَقْضِي مُعْظَمَ وقتِه في الاستذكارِ ... فقالَ له أبوه يوماً :

ـ إني مسرورٌ يا بنيَّ مِن اجتهـادِكَ واهتمامِكَ بدروسِكَ كلَّ هذا الاهتمام .. ولكنْ يجبُ أن تُريحَ نفسكَ بينَ آونةٍ وأخرى ، لقد أحضَرْتُ لكَ كُرَةً لتلْعبَ بهـا مَعَ ابنِ السَّيِّدِ (عبدِ اللهِ) وإذا نجحْتَ في الامتحانِ هذا العامَ ، أحضرتُ لكَ هدِيَّةً ثمينةً قَيِّمَةً[1] .

قال سالم لأبيه :

أشكُركَ يا والدِي مِنْ أعماقِ قَلْبِي ، وسأَبذُلُ كُلَّ ما في وُسْعِي[2] ، لكيْ أنجحَ هذا العامَ .. لا مِنْ أجلِ الهَدِيَّةِ الثمينةِ التي وَعدْتَني بها .. بل لكي أُدْخِلَ السرورَ على نفسْكَ .. وإنيِّ .. وإنيِّ ..

---

(١) قَيِّمَة : ذات قيمة كبرى ، ثمينة جداً
(٢) وُسْعِي : بإمكاني ، جهْدي ، قدرتي



وترددَّ سالمٌ.. ثم سَكَتَ .

وسأله أبوه :

ـ ماذا كُنْتَ تُريدُ أنْ تَقُولَ ؟ .

قال سالمٌ :

ـ إنّي سأَبْذُلُ كلَّ ما في استطاعَتي كلَّ عامٍ ،لكيْ أنجحَ، لأَنّني أريدُ أَنْ أُصبحَ مُدرِّساً مثلَ السَّيِّدِ (عبدِ اللهِ) وأُعطِيكَ راتبي كلَّ شهرٍ ،لكيْ تَشْتَرِيَ لنا بيتًا أكبرَ مِنْ هذا البيتِ ، ولاَ تضْطَرَّ إلى



العملِ الشاقِّ طوالَ النهّارِ .

وما كادَ الابُ يسمعُ ذلِكَ مِنْ ابنهِ البَارِّ ، حتّى أخذَهُ بينَ ذِراعَيهِ واحتضنَهُ وقبَّلَهُ بِحرارةٍ وقالَ له :

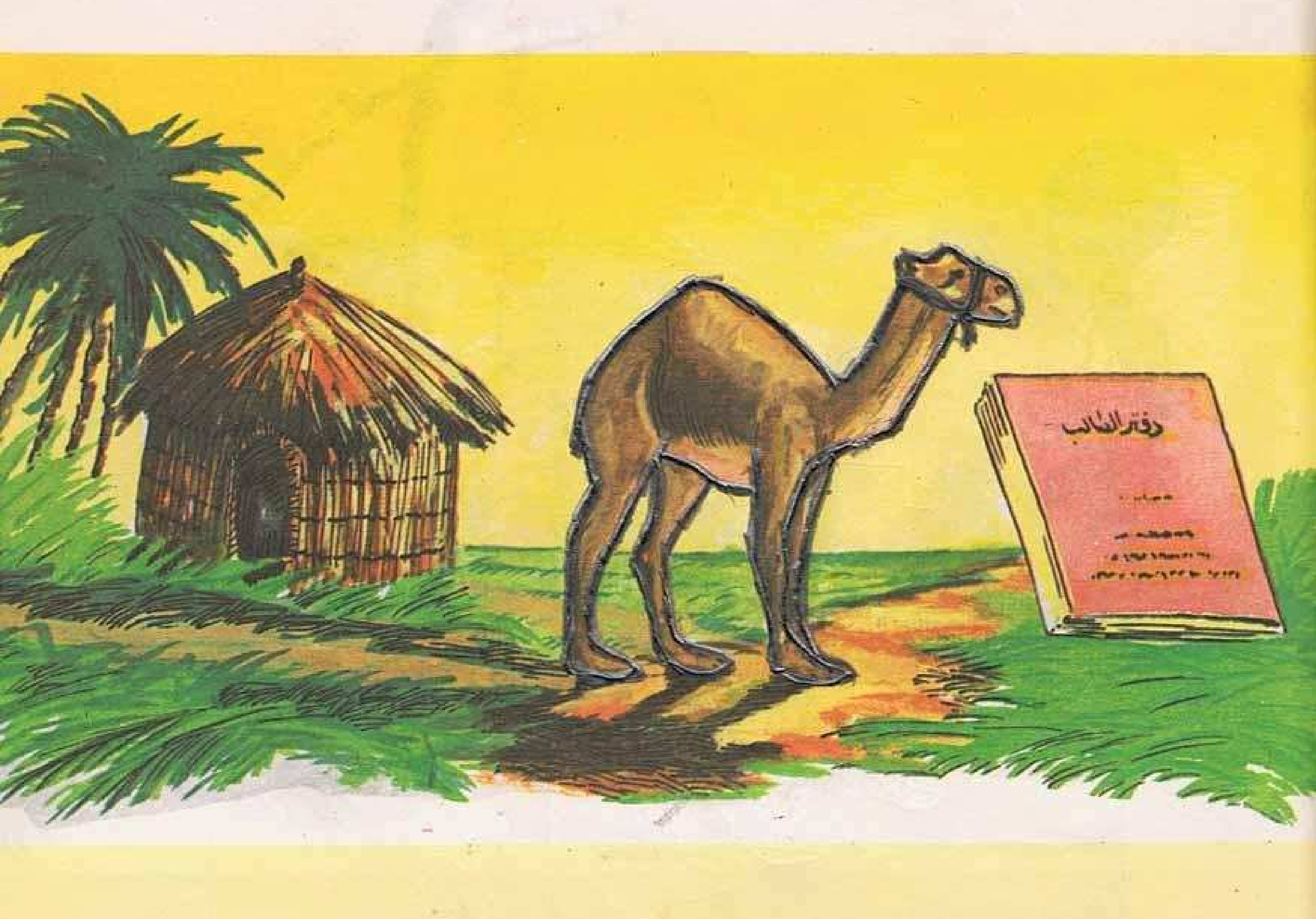
ـ يالَكَ من ابنٍ عظيم بارٍّ ياسالمُ .. إن الله تعالَى سيجعلُك من أسعَدِ الناسِ ، لأنَّكَ بارٌّ بوالديكَ ..

ونَجحَ سالِمٌ في الامتحانِ نَجاحاً باهــراً ، فكانَ الأَوَّلَ على تلاميذِ صَفِّهِ .

وفي أثناءِ العطلةِ الدراسِيَّةِ ، كان يقرأُ الكُتُبَ التي ستُقَرَّرُ في العامِ المُقبلِ ، حتى إذا جلَسَ يستمعُ إلى الدَّرْسِ من مُدَرِّسيهِ ، كانَتْ لَدَيْه فكرةٌ طيِّبةٌ عَنْ تِلْكَ الدُّروسِ ، ويَسهلُ عليه استذكارُها .

وحقَّقَ اللهُ تعالَى أحْلامَ الصبيِّ الصَّغيرِ . فواصَلَ دِراسَتَهُ بنجاحٍ ، ثم أصبحَ مُدَرِّساً مثلَ السَّيِّدِ (عبدِ اللهِ) وَبرَّ بوَعْدِهِ لأَبيهِ .. فكانَ في أولِ كلِّ شهرٍ يتناولُ راتبَه ثم يُسلِّمُهُ لأَبيهِ ..

وارتاحَ الأَبُ من عناءِ العملِ الشاقِّ المستمرِّ ، فكانَ يذهبُ بين حين وآخَرَ إلى الصَّيْدِ ، ويصحبُ مَعَــه ابنَهُ البارَّ سالماً ، وهما يَقْضيانِ أسْعَدَ أوقاتِ حياتِهما .

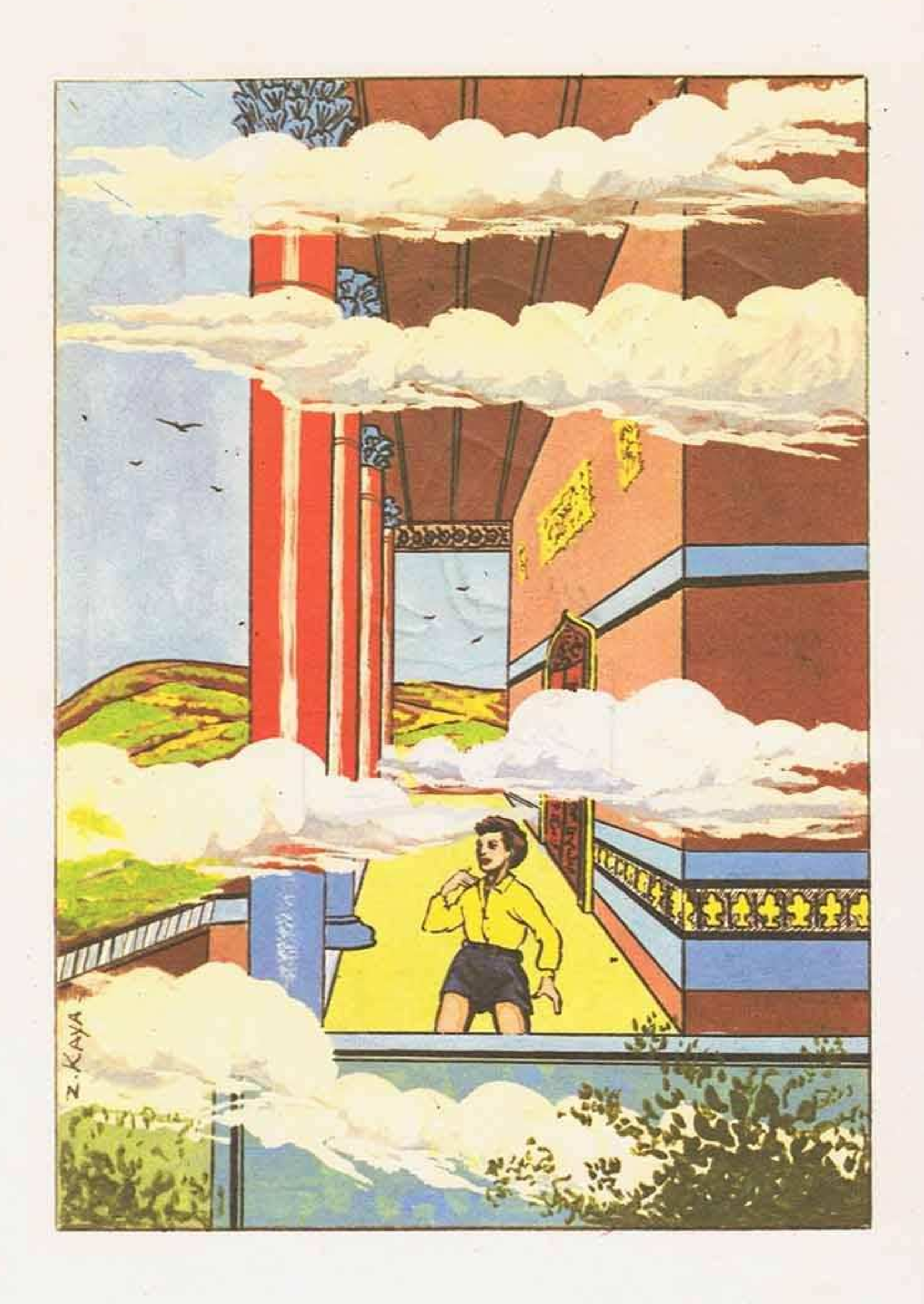


وَاشترى الأَبُ داراً كبيرةً مَبْنيَّةً بالحَجَرِ ، وعَلَى مقربةٍ مِنها بئرٌ ، حولَها حاجزٌ حَجَرِيٌّ كان سالمٌ في طُفُولَتِهِ يقِفُ أَمَامَها ، ويتمنّى لو كانتْ لأُسرتِهِ بئرٌ مِثْلُها .



وحققَ سالمٌ أحلامَهُ وآمالَهُ بفضلِ جِدِّهِ واجتهادِهِ ، وبفضلِ رِضاءِ أبيهِ عنه ، لأنهم يقولونَ في قبيلتِهِ : إن رضاءَ الأبِ من رضاء الرَّبِّ .

وهكذا لا بُدَّ لِمَنْ يأمَلُ ويعمَلُ ويحوزُ على رِضاءِ والديهِ ، مِنْ أنْ يَصِلَ إلى غايَتِهِ المنشودةِ ، ويُحَقِّقَ أهدافَهُ التي إليْها يَسْعَى ، مكلَّلَةً جُهودُهُ بأحسنِ النتائجِ في الحياة .


Z.KAYA

طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت ـ شارع سوريا
تلفون ٢٣١٩٣٠ ص. ب ١٣٩٠



سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

تشتمل هذه الكتب على مجموعة من الحكايات والاساطير، وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب التربوية المعاصرة، التي تساعد الأولاد على تنمية ملكة القراءة وحبّ الاستطلاع عندهم.

- الملك العادل
- صابر وشجاع
- الطائر الذهبي
- النار الجائعة
- الثعلب الماكر
- اليتيمات الثلاث
- قصة الرغيف
- الكلب والقنافذ الذكية
- الفانوس السحري
- كريستوف كولومبوس
- الحية الوفية
- القرصان وصخرة الموت
- ناكر الجميل
- تمثال من الزبدة
- الملك والعنكبوت
- الجواهر الخالدة
- الأسد وابن آوى
- الملك وراعي الأوز
- الأمير الظالم
- الملك والراهب
- اندروكلاس والأسد
- الثعلب والذئب
- الأبطال
- صراع الوحوش
- العصا السحرية
- الابن البار وشيخ البحر
- النار فاكهة الشتاء
- الغرور طريق الكسل
- الزر المسحور
- سعاد، لولو، والسنونو
- الولد الطائش
- سر السهم الثاني
- الملك والعنكبوت
- قلب من ذهب
- الطفلة الشجاعة
- الملك والشحاذ
- اليتيم الأمين
- الملك والصياد
- طيور لا تطير
- العطلة السعيدة
- عدو الفئران
- جوهرة عبد الله بن المقفع
- صبي في الغابة

منشورات: المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص.ب: ٨٠٣٨ - تلفون: ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيًا: مكتحياة - تلكس: ٤٠٠٣٠ حياة